محذوفًا تقديره زعمتموهم الهة من دون الله فحذف
الراجع الى الموصول كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله
استخفافا لطول الموصول بصلته ه وحذف الهة لانه موصوف
صفته من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة الصفة
مقامه اذا كان مفهومًا واذا مفعولا زعم محذوفان جميعًا
بسببين مختلفين تقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع
كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له كما تقول
القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له ان يكون على احد هذين الوجهين اى لا تنفع الشفاعة الا
كاينة لمن اذن له اى لشفيعه وهذا تكذيب لقولهم هولاء
شفعاونا عند الله ه فان قلت بم اتصل قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم ولاى شى وقعت حتى غاية ه قلت بما فهم
من هذا الكلام من ان ثم انتظارا للاذن وتوقعا وتمهلا
وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يوذن لهم
او لا يوذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان
وطول من التربص ه ومثل هذا الحال دل عليه قوله عز من
قايل رب السموت والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يتربصون

ويتوقعون

ويتوقفون مليا فزعين وهلين حتى اذا كشف الفزع عن
قلوبهم الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها
رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم
بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو
الاذن بالشفاعة لمن ارتضى ه وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا اذن لمن اذن ان يشفع فزعته الشفا عه
وقرى اذن له اى اذن الله له على البناء له
وقرا الحسن فزع مخففا بمعنى فزع ه وقرى فزع
على البناء للفاعل وهو الله وحده وفرغ اى نفى الوجل
عنهما وافنى من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شى
ثم ترك ذكر الوجل واسند الى الجار والمجرور كما تقول
دفع الى زيد علم ما المرفوع وقد تخفف واصله فرغ
الوجل عنها اى انتفى عنها وفنى ثم حذف الفاعل واسند
الى الجار والمجرور وقرى افرنقع عن قلوبهم بمعنى انكشف
عنها ه وعن ابى علقمة انه هاج به المرار فالتف عليه
الناس فلما افاق قال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم
على ذي جنة افرنقعوا عني والكلمة مركبة من حروف
المفارقة مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف
القمط مع زيادة الراء وقرى الحق بالرفع اى مقوله الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)